الدرس اللّساني العربي بين المقوّمات والمعوقات: تشخيص للأزمات وقراءة في أسباب النكسات

The Arab Linguistic Course Between Components and Impediments: Diagnosing the Crises and Reading Through the Reasons Behind Relapses

د.دريس محمد أمين[1،*]

[1]جامعة معسكر،(الجزائر)، mderiss.m.amine@univ-mascara.dz

تاريخ الإيداع: 2021/08/10 **تاريخ المراجعة:**2022/02/08 **تاريخ النشر:** 2022/03/30

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على أبرز المعوقات التي أدت إلى عرقلة الدرس اللّساني العربي والسير به قدماً تنظيراً وممارسة على حد سواء، وتسعى في مكاشفة صريحة إلى تقديم تشخيص دقيق لواقع حاله واستشراف لمستقبل مآله في ظل راهن عربي لم يتمكن من مواكبة الركب التقدمي، ومسايرة المستجدات العلميةوالتطور التكنولوجي في ميادين المعرفة كافة.

وسيناقش البحث أهم الأسباب التي أدت إلى إضعاف الدرس اللّساني العربي وإفقار ماهيته ونتاجه على المستويين الكمي والكيفي،بحيث صنّفت هذه الأسباب ضمن معوقات عامة وأخرى خاصة. تتمثل المعوقاتالعامة في: 1/غياب الأصالة وفعل التأصيل في البحث اللساني، و2/التراث بين المشكلة والحل، و3/التخصصات وتداخلها، و4/المنهج وإشكالية مقاربته، و5/التكوين الجامعي واختلالاته، و6/مآزق النقل والترجمة. أما المعوقات الخاصة فهي ما نعدّه إشكالات وثيقة الصلة بالظاهرة اللّسانية نفسها، وبترجمة النصوص اللّسانية عامة وتكمن في: 1/المشكلات اللّسانية، و2/المشكلات المعرفية، و3/المشكلات التداولية.

الكلماتالمفتاحية: اللّسانيات، الدرس العربي، المقوّمات، المعوقات، تشخيص.

Abstract:

This study aims at shedding light upon the most prominent obstacles that have led to the hindering of the Arab linguistic course and not make it moving forward in theory and practice alike. It seeks, in an open showdown, to provide an accurate diagnosis of its state of affairs and foresee the future of its outcome under the wing of the current Arabic situation that was unable to keep pace with the progressionist convoy and to keep abreast with the latest scientific developments and technological evolution in all the fields of knowledge.

The paper will discuss the most important reasons that have brought about the weakening of the Arab linguistic course and impoverishing its essence and outputs on the quantitative and qualitative levels, whereat these causes have been classified into general and special handicaps.

***Keywords**: linguistics; Arab course; components; impediments; diagnosing.*

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة

يزخر تاريخ اللّسانيات العربية بمحطات مهمة وإنجازات ملهمة تعكس حجم الجهود التي بذلها علماء اللغة في تأصيل الكتابة اللّسانية العربية بوصفها ممارسة ابستيمولوجية تهدف إلى إثبات الذات والوجود معاً، ومن ثمة إضفاء القيمة المضافة على مخرجاتها التي روعيت فيها الأسس المنهجية في التعاطي مع المادة اللّسانية تحليلاً ونقداً وتقويماً. ومن الأمثلة على ذلك التعريفات النوعية التي أعطيت للغة (أو اللّسان) (Language)،والمفاهيم التي صاحبت تلك التعريفات من قبيل مفهوم(الملكة) (Competence)،والجماعة اللّسانية(Community speech)، والغرض من الكلام(Purpose of utterance)كما في تعريف ابن جنّي (ت 392هـ) للّغة في كتابه (الخصائص) (باب القول على اللغة وما هي): "أما حدها فإنها أصوات يُعبَّر بها كل قوم عن أغراضهم، هذا حدها"[1]، وهو ما يمكن عدّه تأسيساً صريحاً لمسألة اجتماعية اللغة (The Sociability of Language)التي كان للعرب السبق فيها قبل أن يأخذ الغربيون بها في أعمالهم ودراساتهم مبحثاً لسانياً فرعياً هو علم اللغة الاجتماعي أو اللّسانيات الاجتماعية(Sociolinguistics). وعلى الرغم من أنّ العرب كانوا السباقين في إنتاج أنواع المعرفة المختلفة، وتقديم المناهج والأدوات لسبر أغوارها عندما كان الغرب يرزح تحت نير الجهل فقد تخلوا عن ذلك لصالحه، وتركوا لهذا الأخير زمام المبادرة التي لم تخلُ من ميول ذاتية وتوجهات ضيقة تخدم الصالح الخاص لا العام. واللّسانيات بوصفها من حقول المعرفة انقادت هي الأخرى للتوصيف الآنف ذكره، فجاء التأليف اللّساني في معظمه مبتوراً،وقصرعن مدارسة مستجدات الظاهرة اللغوية وما يدور في فلكها من مسائل ووسائل،وتشبث بعضروادهبآراءالقدامى التي لم يعد معظمها صالحاً ليُقتبس منه ويُستشهد به، فغلب على الدرس اللّساني العربي صفة الترجمة بامتياز،واستولت عليهخَصيصة النقلعن الآخر الأجنبي الذي -على الرغم من أهميته في إبقاء الذهن العربي متيقظاً لمسائل اللغة ومطلعاً على إحداثياتها- قدَّم هو الآخر ترجمات معوّجة أفسدت اللغة العربية في متنها، وركنت إلى الأغلاط المصطلحية في وضعها، ورسّخت الأخطاء الاصطلاحية في تداولها، باستثناء النَّزْر من أعمال رجالات من أمثال عبد الرّحمن الحاج صالح، وإبراهيم أنيس، وعبد الرحمن أيوب، وتمّام حسّان، وسعد مصلوح، وأحمد المتوكّل، وعبد القادر الفاسي الفهريّ، ومازن الوعر بمراجعاتهم التقويمية الحصيفة التي حاولت رأب الصدع ورتق الفتق بين المفاهيم اللّسانية وتداولها العربي كتابة أصلية ونقولاً ترجمية.

وثمة في هذا الصدد العديد من التساؤلات التي تطرح نفسها وبإلحاح، لعل أبرزها: ما هي المقوّمات التي تزخر بها اللّسانيات العربية والكفيلة بإخراجها من الأزمة التي تتخبط فيها إلى مستقبل واعد؟ ما المعوقات التي تقفحجرة عثرة أمام الدرس اللّساني العربي لكي يعيد مجده التليد؟ وما هي الحلول القمينة بتجاوزها؟

2. مقوّمات الدرساللّسانيالعربي

سنتطرق إلى الأسس التي قام عليها الدرس اللّساني العربي وأبرز مقوّماته من خلال ثلاثة عناصر هي: التأسيس اللّساني ودوافعه، والاصطلاح اللّساني واضطرابه، والاشتغال اللّساني ومنجزاته.

1.2 التأسيس اللّساني ودو افعه

ارتبطت نشأة علم اللغة والعلوم المصاحبة له عند العرب بنزول القرآن الكريم الذي جاء جزلاً في ألفاظه وبارعاً في نظمه أعجز فصاحة العرب التي لطالما تغنوا بها، فأخذ بعض الدارسين القدامى على عاتقهم البحث

فيأسرار هذا الإعجاز وخصائصه على المستويات كافة. وقد كان هدف الدراسات اللغوية الأولى القضاء على مشكلة اللحن في قراءة القرآن الكريم، خاصة من العجم الذين دخلوا في الإسلام، إذ كان لعاداتهم النطقية في لغاتهم الأم أثرٌ على تعلمهم اللغة العربية. ولم تقتصر مشكلة اللحن على العجموحدّهم،وإنّما حتى العرب وقع في ألسنتهم هذا اللحن بفعلاختلاطهم بالأجناس الأخرى. يقول ابن خلدون(ت 808ه):"لما فسدت ملكة اللسانالعربي في الحركات المسماة عند أهل النحوبالإعراب...ثم استمر ذلك الفساد بملابسة العجمومخالطتهم،حتىتأدَّىالفسادإلىموضوعات الألفاظ، فاستعمل كثيرا من كلام العرب في غيرموضوعه عندهم، ميلا مع هجنة المتعربين في اصطلاحاتهم المخالفة لصريح العربية عنه منالجهل بالقرآن والحديث فشمر كثير من أئمة اللسان لذلك وأملوا فيه الدواوين"[2].وأمام هذا الخطر المحدق الذي هدد سلامة اللغة العربية في مبناها ومعناها، أنفق الكثير من العلماء الأجلاء جهودهم في خدمةالنصالقرآني وصون اللغة العربية، يأتي على رأس هؤلاء أبو الأسود الدؤلي (ت 69ه) الذي يعد في نظر الكثيرين المؤسس الفعلي لعلم النحو، وذلك بعد أن "ألح على زياد أمير البصرة بأن يأذن له «أن يضع للعرب ما يعرفون به كلامهم»[٣]"[3].وليس هذا فحسب، وإنّما ركن الكثير منهم إلى جمع المادة اللغوية من مظانها بأن "تركوا المدينة ولازمواالعرب في بواديهم يسمعون ما يتكلم به العرب ويرصدون مخارج الأصوات من فيه ويصفون كيفيةنطقه فيسجلون ذلك كله في رسائل وكتب"[4].

وقد سار التأليف اللّساني عند العرب في هذه المرحلة على نحو لا تبصّر فيه ولا روّية نظراً لتداخل الدراسات النحوية مع الدراسات اللغوية وغيرها، ومرد ذلك "طبيعة العمل العلمي الذي توفر عليه العلماء الذين خرجوا لجمع المادة اللغوية من أفواهالناطقينبها، وعملوا على وضع القواعد والأصول"[5]، فكانت الكلمات تجمع "[...] حيثما اتفق؛ فالعالم يرحل إلى البادية يسمع كلمة في المطر،ويسمع كلمة في اسم السيف، وأخرى في الزرع والنبات، وغيرهما في وصفالفتى أو الشيخ إلى غير ذلك، فيدوّن ذلك كلهحسما [هكذا] سمع من غير ترتيب إلا ترتيبالسماع، كالمحدَّث كان يسمع حديثًا في الوضوء، وحديثًا في البيع،وحديثًا في الميراث،فيجمع ذلك كله على ما سمع من غير ترتيب؛ ودليل ذلك ما رُوِي عنالعلماء الأولين في روايتهم وعن صحفهم منتفسيركلماتمتفرقة لا يربطها رابط."[6].

غير أنّ حالة التداخل تلك بين مواضيع الدراسات اللغوية سرعان ما اضمحلت بمرور الوقت بعد أن انتهج البحث فيها التقسيم والتصنيف والتبويب ما أدى إلى التمييز بين "النحو العربي وقواعد اللسان والأساليب البيانية،والصورالبلاغيةوأساسياتفصاحةالتراكيب،والألفاظ، وتنقية المفردات العربية مما داخلها من الأعجمي والعربي"[7]،لتشمل الدراسات اللغوية المستويات كلها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية. وقد أسهمت هذه الخطوة في تكوين ملامح الفكر اللّساني العربي المتبصر في مسائل اللغة والسابر لأغوارها، حتى وإن ظل الأنموذج العربي الإسلامي هو الحاكم بأمره في قضايا اللغة عموماً. وبحلول القرن 19 عشر -الذي شكل منعطفاً حاسماً في تكوين الفكر العربي الحديث بسبب الهيمنة الاستعمارية-"وجد هذا الأخير نفسه أمام ضرورة القيام بمشاريع إصلاحية كبرى على المستويات جميعا ، وضرورة إعادة النظر في أوضاع هذا الفكر لمواكبة التطور الحاصل في الغرب، الذي صدم العرب للمرة الأولى مع الحادث الاستعماري"[8]،وهو ما وضع الفكر العربيالحديث أمام قطبين "متنافرين: سلفي ، يحاول أن يعيد إنتاج الموروث الحضاري العربي الإسلامي، بصيغتهالقديمة نفسها، أو بصيغة

معدّلة تعديلا جزئيا ، وحداثي يحاول أن يتبنّى المسار الحضاري الغربي بكلتفصيلاته، ويعلِنُ القطيعة مع القطب الأول"[9].

2.2 الاصطلاح اللّساني واضطرابه

لقد هيأت مسألة اللحن -رغم أنها قد تبدو بسيطة- لظهور علوم أخرى كثيرة أبرزها علم النحو الذي يعدالّلبنة الأولى لعلم اللغة عند العرب، الذي اصطُلح عليه تسميات مختلفة منها العربية، وعلم العربية، وعلم اللغة، وفقه اللغة، وعلم اللّسان؛ وهي المصطلحات التي تحيل كلها على ذلك النوع من الدراسات اللغوية العلمية التي يتم فيها"جمعالمادة اللغوية واستقرائها وتحليلها من رؤية وصفية ثماستخلاص النتائج وصياغتها في شكلقواعد"[10].وإن نحن أردنا أن نتتبع تواتر هذه المصطلحات في الثقافة العربية، ومن ثم ترتيبها وفق الظهور فسنجد أنّ"مصطلح العربية أقدم هذهالمصطلحات، يلي ذلك مصطلح اللغة أو متن اللغة، أما مصطلحات علم اللسان وعلماللغة فلم يظهرا إلا بصورة ضئيلة في كتبتصنيف العلوم وعند بعض المؤلفين فيالقرون المتأخرةمثل: السيوطي (ت 911هـ)،وطاشكبرى زاده (ت 962هـ)،والفارابيفي كتابه إحصاء العلوم"[11].

ويؤسس مصطلح العربية أو علم العربية للبداية الفعلية للدراسات التي تناولت الظواهر اللغوية، واتسمت "بالشمول أي دراسة اللغةالعربية صوتياوصرفيا ونحويا ودلاليا، ومن خلال هذه النظرة الشاملة القائمة على أصولومبادئ نظرية وتحليلية"[12].أما مصطلح النحو فجاء متأخراً، واقترن بتعلم القواعد بعد أنوجدت "طبقةالمعلمين الذين أخذوا يعلمون الناس قواعد العربية لكي تستقيم ألسنتهم بعد تفشي اللحنفيهم، وكان هذا مصطلح -أول ما ظهر- يشير إلى القواعد التعليمية التي تعلمها الناسلكي يلحقوا بالعربالفصحاء فيإجادتهم العربية كما تدل كلمة "نحويين" على تلكالطبقة من الناس التي أخذتتشتغل بتعليم النحو باعتبارهالقواعد التعليمية"[13].

يوظف مصطلح علم اللغة في التراث العربي للإحالة على "دراسة الألفاظومدلولاتها وتصنيفها في معجمات وكتب، فهو يقابل مصطلح "علم التصريف" الخاص بدراسة بنية الألفاظ كما أشار ابن خلدون وغيره، في حين يطلق المصطلح في المعاصر على دراسة اللغة بكل مستوياتها دراسة علمية"[14].وثمة مصطلح آخر هو علم اللّسان الذي ألّف فيه ابن سيده(ت458هـ) معجمه (المخصص)، وحدد فيه (أي علم اللّسان) "نوعين من الدرس: مفردات اللغة ودلالاتها، والقوانين التي تحكم هذه المفردات"[15].غير أن ابن سيده لم يكن أول من استخدم مصطلح علم اللّسان، بل سبقه في ذلك الفارابي (ت 339هـ) في مؤلفه (إحصاء العلوم) الذي قال بأنهيشتمل "على علوم خاصة وعلوم أخرى عامة، كما أدخلفيهذا العلم جوانب تعليمية تطبيقية تنتمي الآن إلىفرع مستقل في اللسانيات الحديثة يطلقعليه اللسانيات التطبيقية"[16].وقد خصّ ابن خلدون في مقدمته فصلاً لعلم اللّسان سماه (علوم اللّسان العربي) الذي عد فيه النحو من أركانه الرئيسة بقوله: "أركانه أربعة، وهي اللّغة والنّحو والبيان والأدب، ومعرفتها ضرورية على أهل الشريعة"[17].

أما مصطلح فقه اللغة فارتبط في التراث العربي القديم بمعرفة "الألفاظ العربيةودلالاتها، على نحو ما جاء عند ابن فارسفيكتابه "الصاحبي في فقه اللغة"، وعندالثعالبيفيكتابه "فقه اللغة وسر العربية "[18].وقد كُتب لهذا المصطلح واسع الانتشار في الثقافة العربية سنوات الثلاثينيات عندما جاء بعض المستشرقين للتدريس بجامعةالقاهرة، فسمي به العلم الذي يدرس"اللغة وكلماتهاوقوانينها، وقد يدخل في هذا دراسة

الأدبونصوصهالقديمة بصفة خاصة وهو ما يقابل في الإنجليزية philology والفرنسية philologie"[19].ويعد مصطلح فقه اللغةفي نظر علي عبد الواحد وافي من أشهر التسميات التي أطلقت على علم اللغة وأهمها على الإطلاق لكونها "خير ما يوضع لهذه البحوث ، فإن فقه الشيء هو كل ما يتصل بفلسفته وفهمه والوقوف على ما يسير عليه من قوانين.فقد قال صاحب المصباح:«الفقه فهم الشيء »وقال ابن فارس: «كل علم لشيء فهو فقه »"[20].

3.2 الاشتغال اللّساني ومنجزاته

إنّ من أبرز منجزات الاشتغال اللّساني عند العرب هو تساوقها مع **"أغراض علم اللغة"**[21]،وانسجامها مع المسائل التي تدور في فلكه، وصفية كانت أم تحليلية. ويكمن ذلك في النقاط التالية:

1/الوقوف على حقيقة الظواهر اللغوية، والعناصر التي تتألف منها والأسس التي تقوم عليها: ومثال ذلكالدراسات الصوتية العربية التي أحاطت "بأصوات اللغةالعربيةالفصحى ولهجاتها المختلفة وصفًاعضويًادقيقًا، على المستوى النطقي والسمعي، فتحدثوا عنمخارج الأصوات ومدارجها، كما تحدثوا عن صفاتها المتنوعة التي تصاحب الأصوات عند نطقها،ويتجلى ذلك فيما صنعه الخليل في كتابه: العين وسيبويه والمبردوابن جني وغيرهم من العلماء، كما كانت لجهود كل من: ابن سينا والفارابي أثر واضح في دراسة الأصوات العربية دراسة تجريبية فيزيقية"[22].

2/الوقوف على الوظائف التي تؤديها اللغة في مختلف مظاهرها وعند الجماعات اللّسانية المختلفة:ومثالذلك "ما يرتبط بالتّواصل اللّغوي من الاهتمام بالسامع واعتبار المخاطب، وبيان دور المتكلم في صياغة الخطاب وإنتاجه، والإلمام بكلّ العناصر الفاعلة في الإبلاغ، ومعيار الصدق والكذب في الأساليب وفي الشعر، والمطابقة مع الواقع وعدمه؛ ذلك أنّ دراسة اللّغة في التراث العربي، ميزتها بعض السمات التي هي من أهم المبادئ التداوليةالحديثة؛ فقد تناول الدارسون القدماء مثلا(1):

- أنّ التكلّم يتمّ لغايات وأهداف أو إشباع حاجات أو الحصول على فائدة.
- تُستعمل اللّغة للأغراض والمآرب ذاتها.
- يضفي المتحاورون على الملفوظات دلالات أخرى غير ظاهرة.
- لا تُغفل البلاغة العربية ذلك بل إنّها تعتمد مبدأ: «لكلّ مقام مقال[23]».

3/الوقوف على العلاقات التي تربطها بعضها ببعض، والعلاقات التي تربطها بما عداها من الظواهر مثل الظواهر الاجتماعية والنفسية والتاريخية والجغرافية والطبيعية والفيزيولوجية والأنثروبولوجية: ومثالذلك قول البلاغيين والأصوليين أنّ القدرة اللغوية "تحكمها ثلاث معارف: معرفة لسانية (تقتضي معرفة الدلالات والمعاني)، معرفة لغوية (تقتضي امتلاك المتكلم لقواعد لغته)، ومعرفة خطابية (تقتضي أن يملك قواعد إنتاج الخطاب)،وكلّ منها تقتضي الأخرى"[24]،وهو ما يطابق مسألة الكفاية اللغوية(Linguistic Competence)والأداءالكلامي(Verbal Performance)التي جاء بها أفرام نعوم تشومسكي Avram Noam Chomskyفي نظريته؛ وتمييز الأصوليين "بين دلالة أصلية مطلقة تتقاسمها جميع اللّغات، ودلالة تابعة خاصة بلغة بعينها،(2) والأولىفقط هي التي تقبل النقل والترجمة"[25]،وهذا ما يُصطلح عليه في الدرس الدلالي الحداثي (الجوامع الدلالية)(Semantic Universals)التيتتفقحولهاالجماعات اللّسانية بسببطبيعتهاالكونيةوحضورها في

كل اللغاتعموماً، التي لا تطرح أي مشكلة في ترجمتها من لغة إلى أخرى مقارنة بالفويرقات المعنوية (Nuances of meaning)التي يتعذر نقلها بل يستحيل أحياناً كثيرة بسبب السمات الخاصة بكل مجتمع بشري،ونظرته إلىالعالم في إطار سيميوطيقا الثقافة (Semiotics of Culture) وسيمياء الكون (Semiosphere).

4/الوقوف على تطورها واختلافها باختلاف الأمم والعصور:ومثالذلك قول اللّغويين القدامى أنّه "لا يمكن التأريخ لتطوّر الفكر اللّغوي بإغفال حقبة من حقبه [...]"[26]ما يعني ضرورة العناية بالدراسات الدياكرونية في اللّسانيات (Diachronic Researches in Linguistics)والدراسات السانكرونية فيها (Synchronic Researches in Linguistics)،وهو ديدن علماء اللغة المحدثين في مقاربتهم للظواهر اللّسانية في مجمل مباحث الدرس اللغوي الحديث على وجه العموم.

5/كشف القوانين التي تخضع لها في جميع نواحيها والتي تسير عليها في مختلف مظاهرها:ومثالذلك"دراسةالعلاقة بين اللفظ وما يحيل عليه[1]؛ حيث نظروا إلى العبارات اللّغوية مثلا: من حيث إفراد المحال عليه وتعدّده، وميّزوا بين عبارات عامّة تحيل على معان متعدّدة، نحو (إنسان، كلّ، مَنْ الموصولة...) وعبارات خاصة تحيل علىمعنى مفرد، نحو: رجل، قلم...). ونظروا إليها من حيث تعيين المحال عليه أو عدم تعيينه. وميّزوا بين عباراتمطلقة لا يتعيّن فيها المحال عليه، وعبارات مقيّدة تحيل على معنى معيّن، وهي الفكرة نفسها التي يعرضهااللغويون في باب إطلاق الألفاظ وتقييدها[1]"[27].

وبالإضافة إلى ذلك، ثمة بعض "نقاط التلاقي بين ما تناوله العلماء العرب القدامى وبين ما يقترحه الوظيفيونالمحدثون وفلاسفة اللّغة العادية، نحو:

- دراسة ظواهر الإحالة، أو تحليل العبارات اللّغوية حسب نوع إحالتها.
- الاهتمام بدراسة أفعال الكلام.
- تحَّدد الوظيفةُ -جزئيا على الأقل- البنيةَ، ممّا يستدعي ربط خصائص البنية بالأغراض المستهدف إنجازها باللّغة.
- دراسة مجالات الترابط بين البنية والوظيفة"[28].

3. الدرساللّساني العربي وأسبابنكساته

ثمة العديد من المعوقات التي تحول دون النهوض بالدرس اللّساني العربي على نحو يحفظ له جوهره، ويحقق له القيمة المضافة التي ينشدها. وبإمكاننا أننصنّف هذه المعوقات إلى معوقات عامةوأخرى خاصة[29].

1.3. المعوقات العامة

وتتمثل فيما يلي:

1.1.3 غياب الأصالة وفعل التأصيل في البحث اللّساني

لقد حاول عبد الرحمن الحاج صالح الإجابة عن تساؤل أساسي عرفه البحث اللغويالحديث، ويكمن هذا التساؤل في: هل إذا ما تأثر المثقفون العرب بمستجدات البحثاللغوي في العصر الحديث فإن ذلك يمس بالأصالة(Originality)؟ونراهيخالف الاعتقادالشائع عند الكثير من البحثة أنّالأصالة تقابل الحداثة أو المعاصرة،فهي "تقابل فيالحقيقةالتقليد أيًّا كان المقلَّد المحتذى به سواء كان العلماء العرب القدامى أو العلماء الغربيون إذ الأصيل هو الذي لا يكون نسخة لغيره (...) والأصالة في زماننا هذا وعلى هذاالأساسهي الامتناع

منتقليد الغربيينخاصة"[30].ونظراً لما للتقليد -نقصد به ههنا الإتباع لا الإبداع- من مضار على التأليف اللّسانيلكونه يكبح الجهود ويكبّل العقول، فإنّه منبوذ"مهما كانمصدره،فالبحث اللغوي الأصيل هو الذي يسعى إلىالإبداع والابتكار وعدم أخذ آراء الآخرينمأخذ القداسة وعدم تقبل مناقشتها"[31].غير أنّعبد الرحمن الحاج صالح يعترف في الآن نفسهباستحالة أن "يتحقق الابتكار الكلي دون حاجة إلى ما تحقق سابقاً"[32]في إشارة إلىخاصية جوهرية من خصائص المعرفة العلمية هي التراكمية(Accumulation)،إذ "يستحيلأن يعيش الإنسانبالاعتماد على ما يصنعه هو وحده أويرقى به العلم بدون أن يراعي ما ابتكره الآخرون،والعلمبهذا الاعتبار هو أحوج الأشياء إلىالتفاعل والتداخل والأخذ بما يأتيبه الآخرون"[33].وعليه تكمن الأصالة بالأساس في "عدمالاطمئنان مقدما وقبل النظر إلى كلما يصدر من الغير حتىيقوم الدليل الذي يحملالإنسان بل يجبره علىتقبل أقوال غيره"[34].

2.1.3 التراث بين المشكلة والحل

تعد اللّسانيات علماً يدرس الظاهرة اللغوية دراسة علمية في جميع جوانبها[35]،وهو علملم ينشأ إلاحديثاً.ويحاول بعض الدارسين أن يبحث لها عن جذور تاريخية وتأصيليةفيالتراث العربي ما يجعلها تدخلفيمتاهات البحث التاريخي الذي لا ينفع كثيراً في المقارباتاللّسانيةالحديثة التي تقوم على معالجة الظاهرة اللغويةمعالجة آنية[36]،وتتبنىالمقاربةالأدائية(Performative)التيتركن إلى النمذجة (modeling)والتجريب(experimentation)بدلاً من المقاربة الاستنتاجية (Deductive)التي تعنى بالجوانبالنظرية الصرفة.وبالتالي قدلا يجد الباحث في التراث -عن حلول لظواهر لسانية حديثة- ضالته،بل قد يكون سبباً في تعطيل الدرس اللّسانيالحديث تخريجاً وترجمة.فلابد إذن منأن ينطلق تحليلنا للظواهر اللّسانية،في إطار التراث أو الحداثة،منمسألة كونهما نمطينمختلفين،و"علينا بادئ ذيبدء أن نؤكد على أن اختيارنا لهذا النمط أو ذاك له دوافع علمية صرفة.فتقديس مقولات الأقدمين موقف خاطئ،والانطلاق من فرضيات البحث العلمي المعاصر موقفخاطئ أيضا.ذلك أن التأكيد على صحة مقولات الأقدمين أو مقولاتالمعاصرين يجب أن يكوندوماتأكيدانسبيا،وإلا أصبح خطاب الباحثخطاباإيديولوجيا"[37].

3.1.3 التخصصات وتداخلها

أضحت اللّسانيات اليوم منفتحة على مجالات معرفية شتى من علم الاجتماع،وعلمالنفس،والفلسفة،وعلوم الأعصاب... وقد نجم عن هذه البينية(Multidisciplinarity)صعوبة في الإمساك بمصطلحات هذه العلوم والإلمام بمفاهيمها ما أدى إلى تشعب اللّسانياتنفسها وتفرعها إلى مجالات بحثية متنوعة،ومن ثم إلىتخصصات لسانية متفرقة ولكنهامكتملة[38]،وهو ما شكّل بدوره حجرة عثرة أمام ترجمتها في ظل توالد مصطلحيوزخممفهومي لا ينتهيان أبداً.

4.1.3 المنهج وإشكالية مقاربته

لا يميّز بعض الدارسين العربينمستويات الدراسة اللغوية[39]،بحيث "يخلطأغلبهمبينااللّسانياتوعلم اللغة وفقه اللغة والتراث النحوي والبلاغي"[40]،وهي ميادين مختلفة المناهج والتصور للظاهرة اللغوية.وقد أدى ذلك إلى اختلالات منهجية زادت من صعوبة البحث والدراسة،وضبط المفاهيم والمصطلحات الخاصة بكلمجال[41].ولهذاكان حرياً بكل باحث في اللّسانيات أن يتخصص على نحو دقيق في مبحث لساني

محدَّدحتىيتمكنمن استحكام المنهج والتحكم فيه وتطبيقه على المادة اللّسانية موضوع الدراسةفيأتم صورةوأكمل وجه.

5.1.3 التكوين الجامعي واختلالاته

ما زالت الكثير من جامعاتنا اليوم تعتمد على المناهج التقليدية في وضع البرامجالتدريسية للّسانيات ماأدى إلى تكوين الطلاب تكوينا عاماً لا متخصصاً يفتقر إلىدقةالمعلومة والقدرة الفائقة على التحكم فيها[42]،مععدم إتقان طلاب اللغة العربية -المعنيينبتطوير اللّسان العربي-للغات الأجنبية التي نشأت بها اللّسانيات الحديثة،وهو ما ولّد لديهمشرخاً في فهم وتطبيق لما هو مترجم[43].يضاف إلى ذلك اقتصار الدراسةلديهم علىالبحثفي التراث اللغوي القديم دون سواه،ومحاولة تحميله ما لا يطيق،الشيءالذي"أحدثفراغاتعلىمستوى المعجم وتكوين المصطلح المناسب للتعبير عن العلومالحديثة"[44]،وهذا يمثلعائقاً إبستيمولوجياً فيالتفكير حول اللغةومساءلتها.

6.1.3 مآزق النقل والترجمة

يتطلب الإنتاج المعرفي في أي علم من العلوم ضبط مصطلحاته ضبطاً صارماً، والتحكمفي توظيفها تحكماً دقيقاً من خلال فهم سياقاتها وطرق توليدها وظروف نشأتها في لسانها الأول[45].ويقودنا ذلك إلى إشكاليةالترجمة وقضاياها المرتبطة بالمفاهيم الأصلية والمفاهيم المنقولة إلى اللّسان العربيالمبين[46].وثمة الكثير منالترجمات اللّسانيةالمغلوطة التيتضلّل القارئ وتوهمه بأن المكافئ الذي تقترحه هو الصحيح ما أدى إلى نشرالأخطاءالمعرفية في اللغة العربية،وضخها بمفاهيم ومصطلحات خاطئة في تصورها وغيرمدركةللصواب منحولها[47].وقد زادت تلك الممارساتالترجمية المنحرفة في تعقيدالأمور لاتقعيدها،وضاعفت من مستوىالاضطراب الحاصل بين الباحثين.

2.3. المعوقاتالخاصة

أماالمعوقاتالخاصة -التي تتصل حصرياً بترجمة المتون اللّسانية الأجنبية إلى العربية، ودورها في تلقفالمنتج اللّساني الغربي بأنواعه- فتشتملعلىما يلي:

1.2.3 المشكلات اللّسانية

إنّ من بين أبرز الصعاب التي تعتري عملية الترجمة من لغة إلى أخرى مشكلة إيجادالمكافئات(Equivalents)في اللغة المنقول إليها،و"تنشأ هذه الصعوبات في واقع الأمرمن اللغات ذاتها لأن كل لغة تمثلكيفية خاصة في تقطيع وتسمية تجربة لغوية ما مع أنهامشتركة عندجميعالناس"[48].ويعني ذلك أنّ الأفرادالذين ينتسبون إلى نظام لغوي مايعبرون عن أنفسهم(أو أنماط التفكير الخاصة بهمmindsets)وعن الوقائع الميتالغوية(Metalinguistic facts)التييعيشونهاأوتلك المحيطة بهم على نحو يختلفعنأفرادالمجموعاتالبشريةالأخرى،فإننحن"نظرنا إلى الحقول الدلالية مثلا في اللغاتالمختلفة،وجدنا أن ما يقابلها من الألفاظ يختلف كما وكيفا. يختلف من حيث عدد الألفاظالدالة على الحقل،ويختلف باعتبار العلائق الدلالية والمرجعية بين الألفاظ.وكذلك منالناحية التركيبية والصرفية.ويكفي أن ننظر في ألفاظ الألوان أو ألفاظالقرابة أو المصاهرة أوالثياب أو المأكولات أو الحرف...الخ ليتبين لنا أنه يصعب الانتقال من لغة إلىلغة مفهوماومصداقاوثقافة...الخ.ويصعب الانتقال أيضا تركيبا وصرفاوأصواتا"[49].

تتطلب ترجمة النصوص اللّسانية معرفة دقيقة بالأطر اللّسانيةالتيأحاطتبنشأة المصطلحوتكوّنه.وقد قدمت اللّسانيات خدمات جليلة للفعل الترجمي،بحيث ضبطتالمقاييس التي ينتج بها المصطلح ويتكوّنمفهومه،وساعدت المترجم على إمكانية تحليلمكوناتهاالمعرفيةوالسياقيةالتيانبثقمنها عبر معالجة تكوينالمحتوىالمفهوميلكلمصطلح ومدى ملاءمته للمصطلح في اللغة الهدف[50].يخوّل مثل هذا التحليلالمترجمضبط الإطار المعرفي المختص وتحديد المعنى المقصود لكل مصطلح،وهي مراحل هامة فيعمليةالترجمةوصعبةفيالآن نفسه نظراً لما يمثل وصف المعاني من نقاط ضعففياللّسانيات بحسب تعبير بلومفيلدBloomfield[51].ولا يقتصر ضبط المعنى على وصفمكونات النظام اللغويوكيفية اشتغالها وترابطها،بل هو عملية معقدةلسانيةوعرفانيةواجتماعيةوثقافية[52].ويعود سبب اختلاف الترجمات العربية للمصطلح الأجنبيالواحد(منقبيل pragmatics،pragmatique = التداوليَّة - الذرائعيَّة - البرغماتيَّة - علم المقاصد - النفعية؛ وcoherence، cohérence = التلاحم - الاتساق - التماسك (المعنوي) - التناسق - الانسجام - التّرابط؛ وcohesion،وcohésion = التّرابط - الرّبط - التماسك (الشكلي))[53]إلىهذه"المكّونات السيّاقيّة الاجتماعيّة والثقافيّة التي خصّت بنشأةالمصطلح الأصل،وهيمكّوناتتتفاوتعمليّةالإدراكفيهاحسبثقافةكلّمترجموسعتهالمعرفيّة واختصاصهالعلمي وزاوية النظر التي من خلالها وقع تقييم المصطلح"[54].وبما أنّ التقابل التام بين اللغات لا وجود له،فإنّ عملية التطابق(Correspondence)(يسميه البعضبالتماثل(Analogy))بين المصطلح في اللغة المنقول منها واللغة المنقولإليهاتكونعسيرة أو شبه مستحيلة،وهو ما يعبّر عنه ترجمياً بتعذر الترجمة(untranslatability)ومبدأالخسارة(entropy)،وذلك بغض النظرعمّاإذا كان النص ينتميإلىاللغةالعامة(General language)أواللغةالمتخصصة(Spcialized language).

2.2.3 المشكلات المعرفية

تنطوي هذه المشكلات على مستويين من المعارف: "مستوى المعرفة الذاتيّة ومستوىالمعرفة المشتركة أو المعرفة المختصّة والمعرفة العامّة"[55].وتخضع المعرفة المختصّةلمجموعةمن المعايير تضبط حيّزها وحدودالاشتغال فيه،فهي تحتوي على مفاهيم مراقبةبصورة مسبقةفيإنتاجهاوتطوّرها،وتنتج فيها المصطلحات انطلاقاً من مفاهيم يتم ضبطهاسلفاً،وتكون فيها المصطلحات موحّدة المفاهيم ولا تحتمل الترادف ولا تعدد المعاني نظرياً على الأقل،كمايرتقي فيها الاستعمالالمصطلحيإلىدرجةالعالميّة،وتتجرد من شعريّة اللغة والجوانبالانفعاليّةفيها[56].

ويشهد حقل اللّسانيات بشتى فروعه ومختلف مباحثه تطورات مستمرة ومتسارعة خاصةعندالغربالذي أصبحت التطورات اللّسانية لديه تسير على نفس وتيرة التطوراتالتكنولوجية[57]،فالمسألةبالتاليمرهونة"بالسياق الزمني التكنولوجي"[58]ومايتطلبه منقدرةفعلنوعية تأليفاً وترجمة إلى العربية.ويرى مازن الوعر أنتخطي هذا المأزق لن يتسنىإلا بجهود علماء"يكرسون حياتهم للبحث العلمي اللساني مثلما كان عليهالعلماء العربالقدامى أمثال الفارابي وابن رشد في الفلسفة، وابن سينا، وابنالجوزي... وغيرهم ممن كانوايسعون إلىإرضاء الحقيقة والتاريخ،وتحلوا بالطابع المنهجيالعلمي الأخلاقي؛واتباع سياسة تخطيط دقيقة تؤدي إلى وضعخطط زمنية معينة لكل موضوعلساني يراد به إيجادالمقابل اللسانيله[...]"[59].

تعد الترجمةالسبيل الوحيد لتلقي الدراسات اللّسانية بفروعها،وهي الكفيلة بإماطةاللثام عن الفكر الإبستيمولوجي فيها،فالمترجم هو الحاكم بأمره فيإعادة"بناء نسقالعلامات والإشارات؛لأنه يترجم المصطلح

موظفا المعارف والمهارات،ورواسب مكتسباتسابقة،وأحكام معيارية يمليها التهيؤ الإدراكيوالمفاهيميله"[60].والترجمة نشاطإبستيمولوجي أيضاً،يخضع لعمليات ذهنية(Mental processes)وعملياتنصية(Textual processes)متنوعة،وهي فعل إدراكي معقد يتطلب ثقافة موسوعية حتى يتمكنالمترجم من الإمساك بالمحتوىالجزيئي(Molecular content).يقولجورجستاينر GeorgeSteinerفي هذا الصدد:"إنّ الترجمةالحقيقية أي تأويل الدلائل اللغوية في لغة مابواسطة الدلائلاللغوية في لغة أخرى،هي حالة خاصة ومعمقةلعملية التواصل والتلقي فيأي فعل لغويإنساني"[61].

3.2.3 المشكلات التداولية

يتكون المصطلح من ثلاثة أبعاد شكلية (Formal)،ومفهوماتية (Conceptual)،ووظائفية(Functional)تمثل وجهاً من أوجه النظام النحوي[62].غير أن البعض قديعتقدأن هذه الأبعاد وحدها هي التي تؤسس للمصطلح وضعاً ودلالة.وفي الحقيقة يمثّلالمصطلحكذلك وحدة تداولية(Pragmatic unit)تتمتع بخصائصاتصالية(Communicative)وتحيل إلى أبعاد مرجعية(Referential)،تأتي في خطاب تخصصي(أو لغةمتخصصةJargon)بواسطة مختصين في وضعية خطابية معينة[63].ومن بينأهم أسباب اعتياصترجمةالنصوص اللّسانية إغفال القيمة التواصلية والاجتماعية للمصطلحات اللّسانية،وعدمتتبع مساراتها الاتصاليةفي النظام اللغوي الواحد(Intralingual) وبين النظامين اللغويين(Interlingual).ولن يؤدي عزل المصطلحاتاللّسانية عن استعمالاتها العلمية والاجتماعيةإلى ما هو دون الترجمة(Under-translation) فحسب،وإنّماإلىتشويهمفاهيمها الأصليةأيضاً،وإبعادها عن أهدافها التواصلية لكون أنّالمصطلح وضع لتتواصل به العلوم،ولامعنى له خارج دائرة الاتصالالاجتماعي[64].وينبع ذلك أساساً من مسألة اجتماعيةاللغةالتيحسمفيها.

يؤدي اختلاف البيئات والمجتمعات والأبعاد الإثنوغرافية التي تحكمها دوراً خطيراً فيالترجمة،وبما أنّاللّسانيات-في نظر دارسين كثرمنهم مازن الوعر الذي يرى أنه"لا يمكننا-نحن العرب-معرفة هذا العلم الجديدإلا من خلال نافذة اللغات الأجنبية الإنكليزيةأو الفرنسية ذلك أنّه للحقّ وللتاريخ،وإنصافا للعلم والعلماء،لا يمكننا إلا أن نعترفبأنّاللسانيات الحديثة هي محض العقلية الغربية التيأنتجتها"[65]-علم أجنبي وافد إلىالثقافةالعربية التي لم تعرفه إلا من خلال الترجمة،سيمكّن نقل هذا العلم الجديد إلى اللغة العربيةالقارئ منفهم مضامينها ويغنيه عن الرجوع إلى أصول الكتابة فيها،شريطة مراعاة جوانبالائتلاف والاختلاف بين اللغاتلأن البحثاللّساني"أوجدته ظروف اللغات الأوروبيةالتيتختلففيانتماءاتها،وتكوينها،وبيئاتها،وشعوبهاالمتكلّمةبهاوتاريخها،عنالعربيةوظروفها،اختلافا كبيرا"[66].

4. الخاتمة:

تؤدي اللّسانيات دوراً محورياً في إنتاج المعرفة بأنواعها،إذ تعد العصب النابض للعلوم فبها تُستحدثالمفاهيم وتتطور،وفيها تنبثق أنواع الخطابات وتتبلور،فضلاً عن عنايتها باللغة واشتغالها على اللّسان الذي يعدالركن الركين في حياة البشر والأس المتين لوجودهم على وجه هذه البسيطة مفهوماً ووظيفة.وقد تبيّن لنا منالأمثلة التي استقيناها-وغيرها كثير-ما كان للعرب من سبق في ميدان اللّسانيات بفروعه وعلى المستويات

كافة،وكيف أنّهم تمكنوا من مدارسة الظواهر اللغوية قشراً ولباباً بفضل طروحاتهم الرصينة وآرائهم المتينة التيأخذت بالبراهين الدامغة والحجج الساطعة في إثبات صدقها أو دحض زيف ادعائها.غير أنّ هذا البريق اللّماعمن التاريخ اللّساني للعرب لم يدم بفعل النكسات المتتالية والإخفاقات المتعاقبة التي عددنا أسبابها وشرحناموطن الخلل فيها إن على المستوى الكتابة اللّسانية الأصلية في اللغة العربية أو الترجمة إليها.

ويمتلك الدرس اللّساني العربي من المقوّمات ويحوز من المؤهلات ما يمكّنه من استعادة مجده الضائع تأليفاً وإنتاجاً في لغتنا العربية،ومنه إعادة بعث هذا الدرس وإرساء قواعد جديدة له تسير جنباً إلى جنب معمقتضيات المرحلة التي نعيشها،ومتطلبات التطور العلمي والمعرفي الحاصل في الحقول جميعها،بما يضمنللفرد العربي مواكبة المستجدات والاطلاع على المستحدثات،ومنه استيفاء مفهوم المواطن الكسموبوليتاني(Cosmopolitan)الذي يعد الفرد فيه عابراً للقوميات،ومعها التخوم المكانية والزمانية على حد سواء.

وقد أفضت هذه الدراسة إلى التوصية التالية:

- وجوب العناية بالمحاولات الرامية إلى الارتقاء بالدرس اللّساني العربي إلى مصاف العالمية،وأن تجد هذه الأخيرةصدى من لدن الأجهزة والمؤسسات القائمة على شؤون اللغة العربية.كما ينبغي أن تُرسّخ مثل هذه المحاولات فيالوعي الجمعي القومي العربي،وأن لا تبقى فقط ميولاً فردية لا تمت للواقع بصلة.

هوامش وإحالات المقال

[1]أبو الفتح عثمان ابن جنّي (ت 393ه)، الخصائص، تحقيق محمد علي النّجار، ط1/ج1، دار الكتب المصريّة والمكتبة العلميّة، القاهرة، 1957، ص33.

[2]عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، دار العودة، بيروت، 1988، ص455.

[3]عبد العال سالم مكرم، الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، ط2، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1413ه/1993م، ص11.

[4]رشيد عبد الرحمن العبيدي، مباحث في علم اللغة واللسانيات، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق،2002،ص197.

[5]كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، ط2، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1985، ص18.

[6]أحمد أمين، ضحى الإسلام، د ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2012، ص589.

[7]رشيد عبد الرحمن العبيدي، مرجع سابق، ص197.

[8]فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث دراسة في النشاط اللساني العربي، ط1، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص14.

[9]المرجع نفسه، ص14.

[10]نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد، 2009، ص203.

[11]المرجع نفسه، ص202.

[12]المرجع نفسه، ص203.

[13]نفسه، ص203.

[14]محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، د ط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص84.

[15]كريم زكي حسام الدين، مرجع سابق، ص29.

[16]نعمان بوقرة، مرجع سابق، ص206.

[17]محمد ملياني، علوم اللّسان العربي وأهميتها في صناعة المعاجم العربية: -لسان العرب لابن منظور نموذجا-، Insaniyat/إنسانيات، 46|2009، ص16.

[18]محمد محمد داود، مرجع سابق، ص84.

[19]كريم زكي حسام الدين، مرجع سابق، ص31.

[20]علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ط9، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الجيزة، مصر، 2004، ص15-16.

[21]المرجع نفسه، ص16.

[22]حسام البَهنساوي، التراث اللغوي العربي وعلم اللغة الحديث، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1425هـ-2004م، ص06.

[23]خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاور تأصيلية في الدرس العربي القديم، ط1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر، 2009، ص138-139.

[24]المرجع نفسه، ص143.

[25]المرجع نفسه، ص144.

[26]نفسه، ص142.

[27]نفسه، ص141-142.

[28]نفسه، ص142.

[29]*The general impediments are:1/the absence of originality and the act of striking root in linguistic research, 2/the tradition between the problem and solution, 3/the disciplines and their overlapping, 4/the method and the problem of approaching it, 5/university education and its disharmonies, and 6/the dilemma of rendering and translation. As for the special obstacles, they are what we deem closely related to the linguistic phenomenon itself and the translation of the linguistic texts by and large, and this lie in: 1/the linguistic problems, 2/the epistemic problems, and 3/the pragmatic problems.*

[30]نسرين بن علي، ترجمة النصوص المتعلقة باللسانيات إلى اللغة العربية وإشكالية المصطلحات والمفاهيم، (بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان والتبليغ اللغوي (تخصص: اللسانيات المصطلحات والمعجميات العربية وعلم الترجمة))، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2009، ص46.

[31]المرجع نفسه، ص46.

[32]المرجع نفسه، ص46.

[33]نفسه، ص46.

[34]نفسه.

[35]ينظر: خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ط1، منشورات الاختلاف/منشورات ضفاف، الجزائر العاصمة - الجزائر/بيروت - لبنان، 1434هـ-2013م، ص26.

[36]المرجع نفسه، ص26.

[37]بوجمعة الأخضر، التفكير اللساني العربي القديم (تساؤلات حول إعادة القراءة)، ضمن كتاب: قضايا المنهج في اللغة والأدب، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1987، ص37.

[38]ينظر: خليفة الميساوي، مرجع سابق، ص26.

[39]المرجع نفسه، ص26.

[40]المرجع نفسه، ص26.

[41]نفسه، ص26-27.

[42]نفسه.

[43]نفسه.

[44]نفسه.

[45]نفسه.

[46]نفسه.

[47]نفسه.

[48]نسرين بن علي، مرجع سابق، ص46.

[49]عبد القادر الفاسي الفهري، المصطلح اللساني معجم انجليزي-فرنسي-عربي، مجلة اللسان العربي، العدد23، 1982-1983، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ص141.

[50]ينظر: خليفة الميساوي، مرجع سابق، ص100.

[51]المرجع نفسه، ص100.

[52]المرجع نفسه، ص100.

[53]نفسه، ص96.

[54]نفسه، ص100-101.

[55]نفسه، ص96.

[56]نفسه، ص97.

[57]ينظر: مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث: مدخل، ط1، دار طلاس للدراسة والترجمة والنشر، دمشق، 1988، ص365-366.

[58]المرجع نفسه، ص365-366.

[59]المرجع نفسه، ص366.

[60]نعيمة سعدية، تلقي لسانيات النص في الدرس اللساني العربي المعاصر-المصطلح والاتجاهات، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد 19، جوان 2016، جامعة محمد خيضر-بسكرة، الجزائر، ص128.

[61]المرجع نفسه، ص128.

[62]ينظر: خليفة الميساوي، مرجع سابق، ص102.

[63]المرجع نفسه، ص102.

[64]المرجع نفسه، ص102.

[65]مازن الوعر، مرجع سابق، ص21.

[66]أسماء شوافة وعمر لحسن، عقبات ترجمة اللسانيات، مجلة آفاق العلوم، العدد 09، سبتمبر 2017، جامعة زيان عاشور-الجلفة، الجزائر، ص88.

المصادروالمراجع

- أبو الفتح عثمان ابن جنّي (ت 393ه)،الخصائص، تحقيق محمد علي النّجار، ط1/ج1، دار الكتب المصريّة والمكتبة العلميّة،القاهرة، 1957.
- أحمد أمين، ضحى الإسلام، د ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2012.
- أسماء شوافة وعمر لحسن،عقبات ترجمة اللسانيات، مجلة آفاق العلوم، العدد 09، سبتمبر 2017، جامعة زيان عاشور-الجلفة، الجزائر.
- بوجمعةالأخضر،التفكير اللساني العربي القديم (تساؤلات حول إعادة القراءة)، ضمن كتاب: قضايا المنهج فياللغة والأدب، ط1،دار توبقال للنشر،الدار البيضاء،1987.
- حسام البَهنساوي،التراث اللغوي العربي وعلم اللغة الحديث، ط1، مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة، 1425ه-2004م.
- خليفة الميساوي،المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ط1، منشورات الاختلاف/منشورات ضفاف،الجزائر العاصمة - الجزائر/بيروت - لبنان،1434ه-2013م.
- خليفة بوجادي،في اللسانيات التداولية مع محاور تأصيلية في الدرس العربي القديم،ط1، بيت الحكمة للنشروالتوزيع،العلمة،الجزائر،2009.
- رشيد عبد الرحمن العبيدي، مباحث في علم اللغة واللسانيات، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،العراق،2002.
- عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، دار العودة،بيروت، 1988.
- عبد العال سالم مكرم، الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، ط2، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشروالتوزيع،بيروت،1413ه/1993م.
- عبد القادر الفاسي الفهري، المصطلح اللساني معجم انجليزي-فرنسي-عربي، مجلة اللسان العربي، العدد23، 1982-1983، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، الرباط.
- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ط9، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،الجيزة،مصر،2004.
- فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث دراسة في النشاط اللساني العربي، ط1، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،2004.
- كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، ط2، مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،1985.
- مازن الوعر،قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث: مدخل، ط1، دار طلاس للدراسة والترجمة والنشر،دمشق،1988.
- محمد محمد داود،العربية وعلم اللغة الحديث، د ط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،2001.
- محمد ملياني، علوم اللّسان العربي وأهميتها في صناعة المعاجم العربية: -لسان العرب لابن منظور نموذجا-, Insaniyat/إنسانيات،46|2009.

- نسرين بن علي،ترجمة النصوص المتعلقة باللسانيات إلى اللغة العربية وإشكالية المصطلحات والمفاهيم، (بحثمقدم لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان والتبليغ اللغوي (تخصص: اللسانيات المصطلحات والمعجميات العربية وعلم الترجمة))،المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية،جامعة الجزائر،2009.

- نعمان بوقرة،اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ط1، عالم الكتب الحديث،إربد،2009.

- نعيمة سعدية،تلقي لسانيات النص في الدرس اللساني العربي المعاصر-المصطلح والاتجاهات، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد 19، جوان 2016، جامعة محمد خيضر-بسكرة،الجزائر.